لنفسه على الله تعالى دالة قال عليه السلام صلوة المدل لا يرفع فوق راسه ولان
يضحك وانت معترف بذنبك خير من يبكي وانت مدل بعملك واسباب العجب اسباب
التكبر وقد ذكرناها في باب الكبر وهنا ثامن وهو الراي الخطاء قال الله تعالى افمن
زين له سوء عمله فراه حسنا وعلاج العجب اذ يتامل وان عجبه لكونه محلا ومجرى
فهو عجب بما ليس اليه وجهل محض لان المحل مسخر ومجرى لا مدخل لها في الايجاد
والتحصيل وان كان عجبه انه منه وبقدرته وباختياره حصل فلينظر انها من اين له
فان قدرته واعطاءه واختياره وساير اسبابه التي تم بها عمله من اين له فان كان
جميع ذلك نعمة من الله من غير حق سبق له ومن غير وسيلة واثره على غيره فله
الشكر والمنة فينبغي ان يكون اعجابه بجود الله تعالى وكرمه وفضله واليه يشير
قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد فان كان عجبه ببدنه
وجماله وصحته وقوته وتناسب اشكاله وصفع صورته وبالجملة بفضل خلقت
فيلتفت الى جمال نفسه وينسى انه نعمة من الله تعالى وهو معرض الزوال في كل حال
وعلاجه ما ذكرناه في الكبر بالجمال وهو تفكر في اقذار بطنه وفي اول
امره واخره وفي الوجوه الجميلة والابدان الناعمة كيف تمزقت في التراب وان كان
عجبه بالقوة والبطش كما قال قوم من اشد منا قوة وعلاجه ان يعلم ان حمى يوم
يضعف قوته وانه اذا اعجب بها ربما يسلبه الله تعالى بادني افة سلطها عليه وان
كان عجبه بالكياسة والعقل والفطن لدقائق الامور من صالح الدنيا والدين
وعلاجه ان يشكر الله تعالى على ما رزقه من العقل ويتفكر انه بادنى مرض يصيب
دماغه كيف يوسوس ويجن بحيث يضحك منه فلا يامن من ان يسلب عنه عقله
وليعلم ان ما اوتي من العلم الا قليلا وان اتسع علمه وان كان عجبه بالنسب
الشريف كعجب الهاشمية حتى يظن بعضهم انه ينجو بسبب شرف نسبه ونجاة ابائه
وانه مغفور له وعلاجه ان يعلم مهما خالف اباءه في افعالهم واقوالهم واخلاقهم
فظن انه ملحق بهم فقد جهل وان اقتدى باباءه فما كان اخلاقهم العجب بل الخوف

والاذراء

والاذراء على النفس واستعظام الخلق ومذمة النفس ولقد شرفوا بالطاعة والعلم والخصال
الحميدة لا بالنسب فليشرف بما شرفوا وقد قال عليه السلام لبنته فاطمة وصفية عمته رض
يا فاطمة ويا صفية بنت عبد المطلب اعملا لانفسكما فاني لا اغني عنكما من الله تعالى شيئا
وقال الله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم وقال عليه السلام من ابطاء به عمله لم يسرع
به نسبه فمن علم هذه الامور وعلم ان شرفه بقدر تقواه وقد كان عادة ابائه التواضع والتقوى
اقتدى بهم في التواضع والتقوى وان كان عجبه بنسب السلاطين الظلمة واعوانهم من الامراء و
القضاة السوء وغيرهم دون نسب الدين والعلم وهذا غاية الجهل وعلاجه ان يتفكر في مجاوزتهم
وما جرى لهم من الظلم على عباد الله والفساد في الارض والدين وانهم ممقوتون عند الله تعالى
ولو نظر الى صورهم في النار وانتانهم واقذارهم لاستنكف منهم ولتبرأ من الانتساب اليهم
ولانكر على من نسبه استقذارا لهم واستحقارا ولو انكشف له ذلهم يوم القيمة وقد تعلق
بهم الخصماء والملائكة اخذون بنواصيهم يجرون على وجوههم الى جهنم في مظالم لتبرأ الى الله
تعالى منهم ولكان انتسابه الى الكلب والخنزير احب اليه من الانتساب اليهم فحق اولاد الظلمة ان
عصمهم الله تعالى من ظلمهم ان يشكروا الله تعالى على سلامة دينه ويستغفروا لابائهم ان كانوا
مسلمين وان كان عجبه بكثرة العدد من الاولاد والخدم والغلمان والعشيرة والاقارب
والانصار كما قال الكافرون نحن اكثر اموالا واولادا وكما قال المؤمنون يوم حنين لن
نغلب اليوم عن قلة وعلاجه ما ذكرناه في الكبر وهو ان يتفكر في ضعفه وضعفهم وان كلهم
عبيد عجزة لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ثم كيف يعجب بهم انهم سيفترقون عنه اذا مات
فيدفن في قبره ذليلا مهانا وحده لا يرافقه ولد ولا اهل ولا قريب ولا عشير فيسلمونه الى
البلاء والعقاب والحيات والديدان ولا يغنون عنه وهو في احوج اوقاته اليهم وكذلك
يهربون منه يوم القيمة يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه الاية
فاي خير فيمن يفارقك ولا ينفعك في القبر ويوم القيمة على الصراط الاعمالك وان
كان عجبه بالمال كما قال الله تعالى اخبارا عن صاحب الجنتين اذ قال انا اكثر منك مالا واعز
نفرا وراى رسول الله عليه السلام غنيا جلس بجنبه فقير فانقبض عنه وجمع ثيابه فقال

Copyright © King Saud University